

لماذا تراجع الرياضة العراقية؟

قراءة تحليلية في أسباب ضعف كرة القدم والرياضة العراقية

دكتور ناؤوك / ريسان خربط مجيد

academyrissan6@gmail.com

إن تراجع مستوى كرة القدم العراقية، وضعف الإنجازات الرياضية بصورة عامة، ليس نتيجة مباراة واحدة أو جيل واحد من اللاعبين، وإنما هو حصيلة تراكمات طويلة امتدت لعقود، بدأت بغياب التخطيط العلمي، وانتهت بضعف القدرة على منافسة الدول التي تبنت الفكر الرياضي الحديث. وإذا كانت المنتخبات الكبرى تبني نجاحها على منظومة متكاملة، فإن الرياضة العراقية ما زالت تعاني من خلل في معظم حلقات هذه المنظومة.

أولاً: ضعف الإعداد البدني

يعد الإعداد البدني أحد أبرز أوجه القصور، إذ تظهر علامات انخفاض الجاهزية منذ بداية المباراة، وليس فقط في شوطها الثاني. ويتجلى ذلك في:

- بطء الحركة وسرعة فقدان الإيقاع.
 - ضعف الانطلاقات القصيرة والمتكررة.
 - انخفاض سرعة رد الفعل.
 - ضعف القوة في الالتحامات البدنية.
 - بطء الانتقال بين الدفاع والهجوم.
 - ضعف التحمل الخاص الذي يسمح بالحفاظ على الأداء العالي طوال المباراة.
 - انخفاض القدرة على تكرار السرعات العالية مقارنة بالمنتخبات المتقدمة.
- وهذا يجعل اللاعب العراقي يدخل في سباق بدني غير متكافئ أمام منافسيه.

ثانياً: ضعف الأداء المهاري

تظهر العديد من المظاهر الفنية التي لا تتناسب مع مستوى بطولة عالمية، ومنها:

- كثرة الأخطاء في التمرير.
- ضعف الاستلام تحت الضغط.

- بطء التصرف بالكرة.
- ضعف المراوغة الفعالة.
- قلة صناعة الفرص.
- ضعف دقة التسديد واللمسة الأخيرة.
- كثرة فقدان الكرة دون ضغط كبير.

ثالثاً: ضعف الفهم الخططي:

تعاني المنظومة الجماعية من مشكلات واضحة، منها:

- سوء الانتشار داخل الملعب.
- ضعف شغل المساحات.
- بطء التغطية الدفاعية.
- ضعف الضغط الجماعي.
- تباعد الخطوط.
- ضعف التحول السريع من الدفاع للهجوم والعكس.
- عدم المحافظة على التنظيم بعد استقبال هدف أو التعرض لنقص عددي.

رابعاً: ضعف الثقافة الاحترافية:

في كرم القدم الحديثة لا تكفي الموهبة وحدها، بل يحتاج اللاعب إلى وعي احترافي، ويظهر القصور عندما تتكرر:

- الأخطاء الفردية المؤثرة.
- البطاقات غير الضرورية.
- فقدان التركيز في اللحظات الحاسمة.
- الانفعال وعدم السيطرة على الأعصاب.
- سوء إدارة المباريات.

خامساً: القصور النفسي:

المنتخبات الكبرى تتميز بالثبات الذهني، بينما يلاحظ أحياناً:

- انخفاض الثقة بعد استقبال هدف.

- التأثر بالأحداث السلبية داخل المباراة.
- ضعف القدرة على العودة بعد التأخر.
- غياب الشخصية القيادية داخل الملعب.

سادساً: مشكلات الإدارة الرياضية:

أي رياضة لا يمكن أن تتطور دون إدارة مستقرة وكفوءة. ومن أبرز التحديات التي تظهر في النقاشات الرياضية:

- غياب التخطيط طويل الأمد.
- كثرة تغيير البرامج والأجهزة الفنية.
- ضعف التنسيق بين المؤسسات الرياضية.
- عدم اعتماد معايير واضحة لتقييم الأداء.
- تأثير الخلافات الإدارية على الاستقرار الفني.

سابعاً: ضعف منظومة إعداد المواهب:

تعتمد الدول المتقدمة على منظومة تبدأ من الطفل وتنتهي بالمنتخب الأول، بينما يحتاج العراق إلى تطوير أكبر في:

- أكاديميات الفئات العمرية.
- مسابقات الناشئين والشباب.
- تأهيل المدربين.
- اكتشاف المواهب ورعايتها.
- الربط بين المدارس والأندية والمنتخبات.

ثامناً: محدودية توظيف علوم الرياضة:

أصبحت المنافسة العالمية تعتمد على:

- تحليل الأداء الرقمي.
- علوم التدريب الحديثة.
- التغذية الرياضية.
- علم النفس الرياضي.

• الاستشفاء.

• القياسات الفسيولوجية.

• الذكاء الاصطناعي وتحليل البيانات.

وأي تأخر في هذه الجوانب ينعكس على الأداء والنتائج.

تاسعاً: واقع الرياضة العراقية بصورة عامة:

عند تقييم الرياضة لا تُقاس بمباراة واحدة أو لعبة واحدة، وإنما بقدرتها على إنتاج الإنجازات في مختلف الألعاب وعلى مدى زمني طويل. ولذلك فإن محدودية الإنجازات الأولمبية عبر عقود تشير إلى وجود تحديات هيكلية تحتاج إلى معالجة، لكنها لا تعني غياب المواهب، بل تعني أن تحويل الموهبة إلى إنجاز مستدام يحتاج إلى منظومة أكثر كفاءة.

عاشراً: الدراسات التي تقدمه المنتخبات المتقدّمة:

عندما نحلّل منتخبات مثل المغرب أو مصر أو غيرها من المنتخبات التي حققت تطوراً ملحوظاً، نجد عناصر مشتركة مثل:

• إعداد بدني متقدّم.

• انضباط تكتيكي.

• سرعة في الأداء واتخاذ القرار.

• استقرار إداري نسبي.

• تطوير مستمر للفئات العمرية.

• احتراف عدد كبير من اللاعبين في دوريات قوية.

• توظيف العلوم الرياضية في التدريب والإعداد.

لماذا ظهر المنتخب العراقي بهذا المستوى؟

إن تراجع مستوى المنتخب العراقي لا يمكن تفسيره بخطأ لاعب أو قرار مدرب فقط، بل هو نتيجة مجموعة من العوامل المتراكمة، أهمها:

١- الأخطاء الفردية القاتلة:

• ارتكاب أخطاء دفاعية مباشرة تؤدي إلى أهداف أو ركلات جزاء.

• فقدان التركيز في اللحظات الحاسمة.

- البطاقات الحمراء والإنذارات غير المبررة التي تغيّر مجرى المباراة، كما أن الطرد المبكر يضع الفريق تحت ضغط كبير طوال اللقاء
- ٢- ضعف الثقافة الكروية الاحترافية:
 - سوء إدارة المباريات عند التقدم أو التأخر.
 - عدم قراءة ظروف المباراة بالشكل الصحيح.
 - الانفعال الزائد أمام الضغوط الجماهيرية والتحكيمية.
 - ضعف اتخاذ القرار في الثواني الحاسمة.
- ٣- ضعف الإعداد النفسي:
 - انخفاض الثقة بالنفس أمام المنتخبات الكبيرة.
 - التأثر السريع عند استقبال هدف.
 - فقدان الهدوء والتركيز بعد الأخطاء الفردية.
- ٤- انخفاض اللياقة البدنية:
 - تراجع واضح في الشوط الثاني.
 - بطء العودة الدفاعية.
 - ضعف القدرة على الضغط المستمر.
 - انخفاض السرعة في التحول بين الدفاع والهجوم.
- ٥- قصور في الاختيار الفني للاعبين:
 - عدم وجود منافسة كافية على بعض المراكز.
 - تفاوت واضح في المستوى بين اللاعبين.
 - الحاجة إلى معايير أكثر دقة في الاختيار تعتمد على الأداء والاستمرارية.
- ٦- الضعف المهاري:
 - كثرة التمريرات الخاطئة.
 - ضعف السيطرة على الكرة تحت الضغط.
 - قلة الإبداع في الثلث الهجومي.
 - ضعف إنهاء الهجمات واستغلال الفرص.
- ٧- ضعف الالتزام الخططي:
 - عدم تطبيق تعليمات الجهاز الفني بصورة كاملة.

- تباعد الخطوط.
- سوء التغطية الدفاعية.
- بطء التحول من الدفاع إلى الهجوم والعكس.

٨- المشكلات الإدارية:

- أي خلافات داخل الإدارة أو الاتحاد قد تؤثر بصورة غير مباشرة في استقرار المنتخب إذا انعكست على بيئة العمل.
- غياب التخطيط طويل الأمد واستمرار تغيير البرامج الفنية يؤدي إلى ضعف الاستقرار.

٩- الإعلام الرياضي:

- المبالغة في المدح بعد الفوز، والمبالغة في النقد بعد الخسارة.
- خلق ضغوط إضافية على اللاعبين.
- ضعف النقد العلمي المبني على التحليل الفني.

١٠- ضعف منظومة إعداد اللاعبين:

- الحاجة إلى تطوير أكاديميات الفئات العمرية.
- تحسين جودة مسابقات الناشئين والشباب.
- الاستثمار في إعداد المدربين الوطنيين.
- توسيع استخدام التحليل الرقمي وعلوم الرياضة.

وكذلك غياب الاستقرار الفني بسبب كثرة تغيير المدربين أو تغيير أساليب اللعب.

ضعف الاستثمار في الفئات العمرية مقارنة بالمنتخبات المتقدمة.

قلة احتراف اللاعبين في دوريات ذات مستوى عالٍ، مما يقلل من الاحتكاك بالمنافسات القوية.

الاستفادة المحدودة من علوم الرياضة الحديثة؛ مثل: تحليل الأداء، والبيانات، والذكاء الاصطناعي، وعلم النفس الرياضي، والتغذية، والاستشفاء.

ضعف بناء الشخصية القيادية داخل الملعب، بحيث يفتقد الفريق أحياناً للاعب القادر على تهدئة زملائه وإدارة الأزمات أثناء المباراة وداخل المستطيل الأخضر.

عدم وجود مشروع كروي طويل الأمد يستمر بغض النظر عن تغير الإدارات والمدربين.

خلاصة:

إن مشكلة الرياضة العراقية ليست مشكلة لاعب أو مدرب أو اتحاد بمفرده، وإنما هي مشكلة منظومة تحتاج إلى مراجعة شاملة. فالمنتخبات الكبرى لا تُبنى بالموهبة وحدها، وإنما تُبنى بمنظومة متكاملة تشمل: التخطيط العلمي، والإدارة الرشيدة، والاستثمار في الإنسان، والاعتماد على العلوم الرياضية الحديثة، وبناء قاعدة قوية من الفئات العمرية، ومدرباً كفؤاً، وللاعبً منضبطاً، وإعداداً نفسياً وبدنياً وعلمياً متطوراً، ودوريات قوية، وأكاديميات منتجة للمواهب. وإذا أراد العراق العودة إلى المنافسة الحقيقية، فإن الإصلاح يجب أن يبدأ من القاعدة، لا من المنتخب الأول فقط؛ لأن الإنجاز الرياضي لا يتحقق بالاجتهادات الفردية، وإنما هو ثمرة مشروع وطني طويل الأمد يضع مصلحة الرياضة العراقية فوق أي اعتبارات أخرى، وليس نتيجة حلول مؤقتة.